

EARLY ISLAMIC QIBLAS

إتجاه الصلاة - القبلة الاسلامي الاول

مراجعة لمعلومات سابقة

الجزء الاول

طبعة 2016

تأليف دان جيبسون

research@canbook.ca

جميع حقوق الطبع محفوظة، لا يسمح باقتباس أو نسخ أو استخدام أي جزء أو مبدأ أو اكتشاف مذكور في هذه المقالة بأي وسيلة أو أي رسم بياني أو إلكتروني أو ميكانيكي أو تسجيل أو أي أسلوب تخزين معلوماتي بدون إذن المؤلف إلا في حال اقتباس جملة مختصرة ضمن مقالة أو مراجعة أو نقد علمي.

المقدمة

بعد ان نشرت كتاب *جغرافية القرآن(1)* في سنة 2011 ،شجّعني بعض الزملاء المؤرخين والاكاديميين لنشر ابحاثي عن اتجاه القبله الاولي بتفاصيل اوسع. كان التركيز في كتاب *جغرافية القرآن* على مراجع من القرآن نفسه ، مع اشارة بسيطة الى الجوامع من الفترة الاسلاميه الاولي التي كانت باتجاه مدينة البتراء في الاردن(2). مقالتي التالية هي الاولي في سلسلة مقالات سأحاول فيها اظهار البراهين الفعلية لبحثي وأظهر بعض النتائج بشكل مفصّل اوسع.

مراجعتي لمعلوماتي الاولي قد سمحت لي فعلا لفرصة تقييم ما قد وجدت قبل سبع سنوات، في كل من حقلي التقنية والمجال . لقد نقّحت افكاري عن بضعة جوامع ، واضفت اليها عددا من الجوامع الاخرى. نتيجة لذلك، سجلت لوائح من صفحتين بمعلومات بيانية عن اولى جوامع شيّدت حسيما وجدت، حتى هذا التاريخ. اني مهتم دائما لايجاد جوامع اخرى ، خاصة اذا تأكدت ووثقت بتاريخ تشييدها(3). عندما كنت ازور جوامع قديمة كنت اجد ان روادها المحليين كانوا يؤكدون لي " هذا من اول الجوامع التي بنيت". لكن لم يكن هذا ليثبت لي حقيقة تاريخ تشييده. ستجد بعض هذه "الجوامع القديمة" في آخر اللائحة ، لأظهر انه مع ان هذه الجوامع قديمة، لكن لا توجد معلومات كافية عن صحة تاريخ تشييدها.

- 1 – جغرافية القرآن، ل دان جيبسون، مطبعة العلماء المستقلونو 2011 ، فانكوفر، كندا.
- 2 – تجد هذه المعلومات في كتاب جغرافية القرآن، ابتداءً من صفحة 251 ، الفصل الثامن عشر، الذي هو 22 صفحة فقط من اصل 480 صفحة.
- 3 – يرجى ارسال إيميل لي على العنوان التالي:
research@canbooks.ca

القبلة

بحسب التقليد الاسلامي يجب ان تكون القبلة باتجاه بيت المقدس، (البيت المقدس) في مدينة اورشليم(4). تخبرنا المصادر الاسلامية بان هذا الاتجاه للقبلة كان سائداً من سنة 610 الى سنة 623م. فقد ذُكر ان بعد سبعة عشر شهرا من مجيء النبي محمد – يقال ان هذا اليوم كان الحادي عشر من شهر شباط 624 م، اعطى الله تعليماته لمحمد ليغيّر اتجاه القبلة نحو المسجد الحرام ، وحسب المفهوم الاسلامي انه الكعبة في مكة (5). حسب المعلومات التقليدية المستقاة من رفاق محمد ، فقد حدث هذا التغيير فجأة عند صلاة الظهر في جامعٍ عند طرف مدينة المدينة، معروف باسم جامع الكوبه. اذ بينما كانت تقام الصلاة ، حصل محمد على وحي يخبره فيه ان عليه ان يغيّر اتجاه الصلاة نحو المسجد الحرام .(حرفياً، در بوجهك باتجاه المسجد الحرام)(7). حسب المعلومات التقليدية في كتب الحديث والسيرة ، انه بينما كان محمد يصلي ويواجه اورشليم ، اتاه وحي ان يغيّر حالاً وجهه نحو مكة ، وهكذا فعلت الجماعة الذين كانوا يصلون وراءه.(8)

لا يشير القرآن او يلمح الى ان اورشليم هي القبلة الاولى. لكن ممارسة الصلاة باتجاه اورشليم ورد في سير محمد وبعض مجموعات من الحديث. كذلك لا يوجد اتفاق عن متى ابتدأت وكم من الزمن استمرت هذه الممارسة.

لا يوجد وضوح في السجلات الاسلامية عن الى اين اتجهت القبلة الاولى ، حيث ان القرآن فقط يذكر اسم المسجد الحرام (اي المكان المحرم) ولا يذكر اسم مكة. والامر معقد في سجلات الحديث التاريخية حيث نجد ان اسم سوريا مذكور عن وجهة القبلة الاولى (10). والبعض يشير الى "بيت المقدس"(11) او الى "الاقصى" اي "الجامع البعيد"(12).

4 – البخاري 1:392

5 – الطبري، المجلد السابع، صفحة 24 والملاحظة التابعة.

6 – تاريخ معالم المدينة، الماضي والحاضر، تأليف س. أ. ه. القيري، 1410 هج وكذلك طبعة 1992 مراجعة مختصرة، ل ابو امام SAU الدين، 877 ، جامع القبليتين، ل عبد الوحيد الوكيل، لندن، بريطانيا.

7 – سورة 2: 144

8 – الطبري والمجلد السادس، صفحة 131 والملاحظة 209 والطبري المجلد السابع، صفحة 25 .

9 – تمار ماير، سليمان علي مراد (2008). اورشليم : الفكرة والحقيقة. روتلج. صفحة 87. طبعة منقولة 5 سبتمبر 2016.

10 – الطبري ، المجلد السادس، 1218 ، صفحة 132 .

11 – سورة 17:1

هذا الامر غير واضح كذلك في سجلات الأدب الاسلامي المبكر، حيث ان معظم هذه السجلات كُتبت بعد منتهي سنة من حدوثها. وكان ان اللغة العربية قد تطورت خلال هذه المدة الطويلة حتى ان مثلاً كلمة القبلة اصبحت لا تعني فقط اتجاه الصلاة بل صارت تفيد ايضاً معنى اتجاه الجنوب(12). مثلاً : نقول ان صيدا تقع في جنوب لبنان، صرنا نشير ان صيدا هي في اتجاه القبلة من بيروت. لذا علينا قراءة النصوص العربية بأعتناء خاص ، لننتبه الى ما هي الفكرة التي يريد الكاتب إسنادها. مع هذا، يظهر ان هناك اتفاق عام بان اتجاه القبلة الاولى كان الى الشمال، بينما اصبحت فيما بعد تتجه الى الجنوب اي باتجاه مكة في السعودية. وحتى نتأكد من اتجاه القبلة الاصيلي ، أخذت اسافر الى عدة اماكن وافحص أقدم الجوامع حيثما وجدت

منذ سنة 1979، اي بعد وقت قصير من اقامتي في الشرق الاوسط، بدأت في البحث عن المواقع الاثرية في الدول العربية. خلال مدة خمس وعشرين سنة أقيمت وعلى فترات متفرقة في كل من الاردن والامارات العربية واليمن. زيارتي الاولى الى السعودية كانت سنة 1980 ، وبعد ذلك بدأت ازور واستكشف المواقع الاثرية في البلاد العربية ، بكل ما امكن.

في سنة 2000 انتقلت الى جنوبي الاردن، لأبحث وأكتب بالاشتراك مع وزارة السياحة والآثار الاردنية دليلاً للسياح الجدد القادمين الى جنوبي الاردن. كنت مدركاً ان بعض المؤرخين يلمحون الى اهمية القسم الشمالي من العربية بالنسبة للتاريخ الاسلامي ، اكثر من اهتمامهم بالواقع التاريخي حول مكة(13). في حدود هذا الوقت (خلال سنة 2004) بدأت أبحث عن العلاقة بين الكتابات الاسلامية وجغرافية جنوب الاردن. اصبحت مقتنعا بوجود مواد كافية ومتوفرة لأخصص بعض الوقت وأدرس بجد امكانية وجود جذور اولية للإسلام في جنوب الاردن.

وهكذا أخليت برنامج عملي من مشغوليات أخرى ، وتفرغت لادرس بشوق عن اتجاه القبلة الأولى، أملاً في ان او أسكت اي جدل لصالح جنوبي الاردن. فوجئت، اذ وجدت ان بعض الجوامع لا تزال تجد فيها القبلة لاتجاه الصلاة الى جنوب الاردن. وجدت جامعاً بعد الآخر، موجود حتى الآن بهذا الاتجاه، فصار واضحاً لي ان اتجاههم الاولي هو مركز على مدينة البتراء في جنوب الاردن. ولما وجهت انتباهي الى البتراء ، لاحظت ان المواصفات التي تُنسب الى مكة في حالتها السابقة توافق تماماً البتراء، مما سمح لي لأميز جيداً مكان الكعبة الاولي ، وموقع جبلي المروة والصفاء واماكن اخرى(14).

12 – ابن زبعل، أخبار المدينة،(باللغة العربية) 199 هج صفحة 86 .

http://www.free-minds.org, - 13

14 – أين كان محمد؟ طبعة مجددة 11 نوفمبر 2007 و هاكارزم، تكوين العالم الاسلامي، ل كرون وكوك، جامعة كامبردج 1977

هكذا اضفت مقطعا جديدا الى كتابي الاول - جغرافية القرآن ، الذي نشر بواسطة مطبعة العلماء المستقلون سنة 2010 . كان موضوع هذا الكتاب مسح شامل للاماكن التاريخية المذكورة في القرآن. بلغ عدد صفحات الكتاب 400 صفحة ، خصصت اقل بقليل من ربع الكتاب لموضوع مواقع القبلة الاصلية. وفي سنة 2014 بدأت أعمل مع شركة افلام بريطانية . لأخراج فيلم وثائقي عن الموقع الاصيل للمسجد الحرام. وصدر الفيلم في سنة 2016 بعنوان "المدينة المقدسة"(15).

واجه الفيلم مقاومة في كل مكان. وعندما قدم المُعلنون الفيلم الى الخبراء المسلمين لأبداء الرأي فيه، قالوا انهم لم يسمعوا بهذا الموضوع اطلاقا ، ولم يستحسنوا موضوعه. لكن مع بعض الوقت بدأ الفيلم والكتاب ينتشران وأخذ الجدل يزداد حول الموضوع.

ان كان بحثي غير صحيح ، اذن فان القصة التقليدية حول تغيير وجهة القبلة من نحو اورشليم الى مكة في سنة 624 م هي قصة لا يمكن الوثوق بها. ان ما يوثق ويصدّق به ، ان القبلة كانت فعلا باتجاه البتراء في الاردن ، وأنه منذ سنة 727 م ، وخلال مئة سنة بعد بدء الاسلام ، بدأ تغيير اتجاه القبلة رويدا رويدا نحو مكة في السعودية. آخر جامع بُني بالتأكيد باتجاه البتراء كان في سنة 125 هج او 743 م.

هذه المقالة هي جواب لطلبات متكررة لأنشر المزيد من المعلومات المساندة لما سبق وكتبت في كتاب جغرافية القرآن وفي الفيلم. سأبدأ بنشر بيان يحتوي على اسماء الجوامع التي فحصتها حتى الان، مرفقة ببعض الخرائط ، و ثم بضعة صفحات من المعلومات حول كل جامع ذكر في البيان. لن أذكر جهدا لأضيف اسماء جوامع اخرى قديمة كلما وجدت ذلك. بمعنى آخر، هذا بحث مستمر ، وكل ما يجد من معلومات سوف أنشره في الأشهر القليلة القادمة.

وهذه المقالة هي واحدة فقط من سلسلة مقالات، الهدف منها الاجابة على الأسئلة التي يسألها العلماء المسلمون. وعندما تكتمل هذه الردود ، سوف اجمعها في مجموعة واحدة وتحت عنوان معين. ارجو ان تكون هذه المقالة مساعدة جيدة للراغبين في متابعة هذا الموضوع.

معلومات عن اتجاه القبلة

السنة الهجرية	السنة الميلادية	اسم المدينة	اسم البلاد	اسم الجامع	القبلة الاصلية	درجة الخطأ	إعادة البناء
1	622	المدينة	السعودية	جامع الكوبه	غير معروف		435هج
2	623	المدينة	السعودية	جامع النبي	غير معروف		1951 و 707
5	626	المدينة	السعودية	جامع القبليتين	البتراء واورشليم		1987هج
6	627	الجند	اليمن	جمائل-الجند	غير معروف		1011هج
6	627	كوانغسو	الصين	الجامع الكبير	البتراء	2.81	اطلاقا
8	629	القلابيه	السعودية	جامع الجواثا	غير معروف		القرن التاسع
8	629	مثالا ، كيرالا	الهند	شبرامان تجوما	البتراء	0.26	غير معلوم
13	634	دوامة الجندل	السعودية	جامع عمر بن الخطاب	غير معروف		1793
15	637	حماة	سوريا	جامع حماة الكبير	البتراء	0.61	اطلاقا
16	637	الموصل	العراق	جامع اليونس	غير معروف		1393م
16	638	الكوفه	العراق	مسجد الكوفه	غير معروف		749م
21	642	الفسطاط	مصر	مسجد عمر بن العاص	البتراء		211هج
28	649	لارنكا	قبرص	هلا سلطان تكي	غير معروف		1323م
67	686	بسكرا	الجزائر	جامع سيدي عقبه	غير معروف		1214 و 416هج
71	690	اورشليم	اسرائيل	جامع الصخرة	غير معروف		اطلاقا
80	699	الحميمه	الاردن	جامع قصر الحميمه	البتراء	7.23	اطلاقا
82	701	عمان	الاردن	جامع الامويين	البتراء	11.34	اطلاقا
86	705	صنعاء	اليمن	الجامع الكبير	البتراء واورشليم	0.36	اطلاقا
87	706	خربة المنيا	اسرائيل	جامع خربة المنيا	البتراء	0.8	اطلاقا
87	706	الوسطى	العراق	جامع الحجاج	ما بين	0.29	اطلاقا
89	708	دمغان	ايران	مسجد طارق خانه	البتراء	5.59	اطلاقا
89	708						
90	709	اورشليم	اسرائيل	جامع الاقصى	البتراء	3.43	اطلاقا
91	709	دمشق	سوريا	جامع الاموي الكبير	ما بين	1.75	اطلاقا
95	714	اريجا	اسرائيل	جامع خربة المفجر	البتراء	0.59	اطلاقا
95	714	عنجر	لبنان	جامع قصر عنجر	البتراء	3.61	اطلاقا
96	715	حلب	سوريا	جامع الاموي الكبير	غير معروف		1260م
99	717	المنامة	البحرين	مسجد الخميس	غير معروف		449هج
102	721	بصرى	سوريا	مسجد بصرى	ما بين	0.35	اطلاقا
105	724	بغداد	العراق	جامع الرصافة	غير معروف		غير معلوم
106	725	عمان	الاردن	جامع الحسين الكبير	غير معروف		غير معلوم
107	726	حاير الغربي	سوريا	جامع حاير الغربي	ما بين	3.21	اطلاقا
109	727	بندهور	باكستان	جامع بن بندهور	مكة	2.44	اطلاقا
110	728	حاير الشرقي	سوريا	جامع حاير الشرقي	ما بين	2.8	اطلاقا
112	730	قلعة عمان	الاردن	جامع قصر امية	مكة	1.36	اطلاقا
115	732	تونس	تونس	جامع الزيتونه	مواز	0.99	اطلاقا
122	740	بعلبك	لبنان	جامع بعلبك	ما بين	0.67	اطلاقا

لائحة الجوامع

السنة الهجرية	السنة الميلادية	اسم المدينة	اسم البلاد	اسم الجامع	القبلة الاصلية	نسبة الخطأ إعادة البناء
122		اول ما ذكر اسم مكة في الابد الاسلامي				
124	742	اكسيان	الصين	جامع هوجكسيا	غير معروف	لا شيء 1392
125	743	مطار عمان	الاردن	قصر مشاته	البترء	ا 3.99 انش اطلاقا
127	744	حران	العراق	جامع الجامعة	ما بين	0.32 انش اطلاقا
غير معروف	غير معروف	هانغ شو	الصين	جامع فنهوانغ	غير معروف	لا شيء 1279
135	753	شيبان	اليمن	قصر الشيبان	غير معروف	لا شيء غير معروف
145	762	بغداد	العراق	جامع المنصور	مكة	لا شيء منهدم
146	764	الكوفه	العراق	قصر الخيدر	مكة	3.9
153	770	الرباط	تونس	قصر الربعة	خط مواز	اطلاقا
غير معروف	غير معروف	بير اورا	اسرائيل	بير اورا القبليتين	غير معروف	اطلاقا
غير معروف	غير معروف	بوار	عمان	ج ساهي رمده	البترء	0.58 اطلاقا
غير معروف	غير معروف	سوميل	عمان	سوميل العماني	البترء	1.55 اطلاقا
155	772	الرقه	سوريا	جامع الرقة	ما بين	0.86 اطلاقا
155	772	اشفان	ايران	مسجد الجميع	غير معروف	هج 419
غير معروف	غير معروف	سلاله	عُمان	مزار النبي أيوب	غير معروف	غير معروف
غير معروف	غير معروف	سمرقند	اوزبكستان	بيبي سمرقند	البترء واورشليم	1.78 اطلاقا
168	784	كوردوبا	اسبانيا	جامع كوردوبا	خط مواز	2.01 اطلاقا
183	799	بغداد	العراق	مزار الكاظميه	غير معروف	غير معروف
221	836	القيروان	تونس	عقبه بن نافع	خط مواز	4.22 اطلاقا
232	847	سماره	العراق	سماره الكبير	مكة	1.13
236	850	سوسه	تونس	سوسه الكبير	خط مواز	6.78 اطلاقا
245	859	سماره	العراق	جامع ابو الدولف	مكة	4.6
252	866	القيروان	تونس	الابوان الثلاثه	خط مواز	3.54 اطلاقا
257	871	شيبام اقيان	اليمن	الجامع الكبير	غير معروف	قرن الثاني عشر
263	876	القاهرة	مصر	جا بن طولون	مكة	9.27
غير معروف	غير معروف	فهرج	ايران	جامع الجمعة	مكة	4.15
غير معروف	غير معروف	فهرج	ايران	جامع الجميع	مكة	10.84 القرن التاسع
غير معروف	غير معروف	سلاله	عُمان	جامع البلاد	مكة	5.33 القرن العاشر

اللائحة القصيرة

سبعة عشر جامع من الفترة الاسلامية المبكرة تواجه في وجهة صلاتها جنوب الاردن

السنة الهجرية	السنة الميلادية	المدينة	البلاد	اسم الجامع	القبلة الاصلية	درجة الخطأ	شيد يواجه مكة
5	626	المدينة	السعودية	جامع القباتين	البتراء واورشليم	-	1987هج
6	627	كوانجزهو	الصين	الجامع الكبير	البتراء	2.81"	اطلاقا
8	629	ميثالا كيرالا	الهند	مسجد شيرامان جمعه	البتراء	0.26	غير معروف
15	637	حماة	سوريا	جامع حماة الكبير	البتراء	0.61	اطلاقا
21	642	الفسطاط	مصر	جامع عمر بن العاص	البتراء	-	211هج
80	699	الحميمه	الاردن	جامع قصر حميمه	البتراء	7.33	اطلاقا
82	701	عمان	الاردن	جامع امية القديم	البتراء	11.34	اطلاقا
86	705	صنعاء	اليمن	الجامع الكبير	البتراء	0.36	اطلاقا
87	706	خربة المنيا	اسرائيل	جامع خربة المنيا	البتراء	0.8	اطلاقا
89	708	دمغان	ايران	مسجد طارق خانه	البتراء	5.59	اطلاقا
90	709	اورشليم	اسرائيل	الجامع الاقصى	البتراء	3.43	اطلاقا
95	714	اريجا	اسرائيل	جامع خربة المفجر	البتراء	0.59	اطلاقا
95	714	عنجر	لبنان	جامع القصر	البتراء	3.61	اطلاقا
125	743	مطار عمان	الاردن	جامع قصر مشاته	البتراء	3.99	اطلاقا
غير معلوم	غير معلوم	البوهر	عمان	جامع ساهي رمده	البتراء	0.58	اطلاقا
غير معلوم	غير معلوم	سميل	عمان	جامع سميل العُماني	البتراء	1.55	اطلاقا
غير معلوم	غير معلوم	سمرقند	اوزبكستان	جامع بيبي سمرقند	البتراء	1.78	اطلاقا

ان نسبة الخطأ في وجهة الجوامع هي من 0.26 انش الى 11.34 انش من الانش من موقع مدينة البتراء

The Short List

17 mosques from early Islam that face Petra in southern Jordan.

Year AH	Year CE	City	Country	Name	Original Qibla	Degree of Error	Rebuilt Facing Mecca
5	626	Medina	Saudi Arabia	Qiblatain Mosque	Petra & Jer.	-	1987 CE
6	627	Guangzhou	China	Grand Mosque	Petra	2.81°	never
8	629	Methala, Kerala	India	Cheraman Juma Masjid	Petra	0.26°	unknown
15	637	Hama	Syria	Jāmi' Hama al'Kabīr	Petra	0.61°	never
21	642	Fuṣṭaṭ	Egypt	'Amr ibn -Al-As Mosque	Petra	-	211 AH
80	699	Humeima	Jordan	Qaṣr Humeima	Petra	7.33°	never
82	701	Amman	Jordan	Old Umayyad Mosque	Petra	11.34°	never
86	705	Ṣan'a	Yemen	Grand Mosque	Petra	0.36°	never
87	706	Khirbat al Minya	Israel	Khirbit al Minya	Petra	0.8°	never
89	708	Damghan	Iran	Masjid i Tarik Khana	Petra	5.59°	never
90	709	Jerusalem	Israel	Al Aqṣa Mosque	Petra	3.43	never
95	714	Jericho	Israel	Khirbat al-Mafjar	Petra	0.59°	never
95	714	'Anjar	Lebanon	Palace Mosque	Petra	3.61°	never
125	743	Amman Airport	Jordan	Mushatta Palace	Petra	3.99°	never
unknown	unknown	Bowhar	Oman	Sahī Ramdah Mosque	Petra	0.58°	never
unknown	unknown	Suma'il	Oman	Suma'il Omani Mosque	Petra	1.55°	never
unknown	unknown	Samarkand	Uzbekistan	Bibi Samarkand	Petra	1.78°	never

Above: Mosque degrees of error vary from 11.34° to 0.26° with an average of 2.5° from Petra.



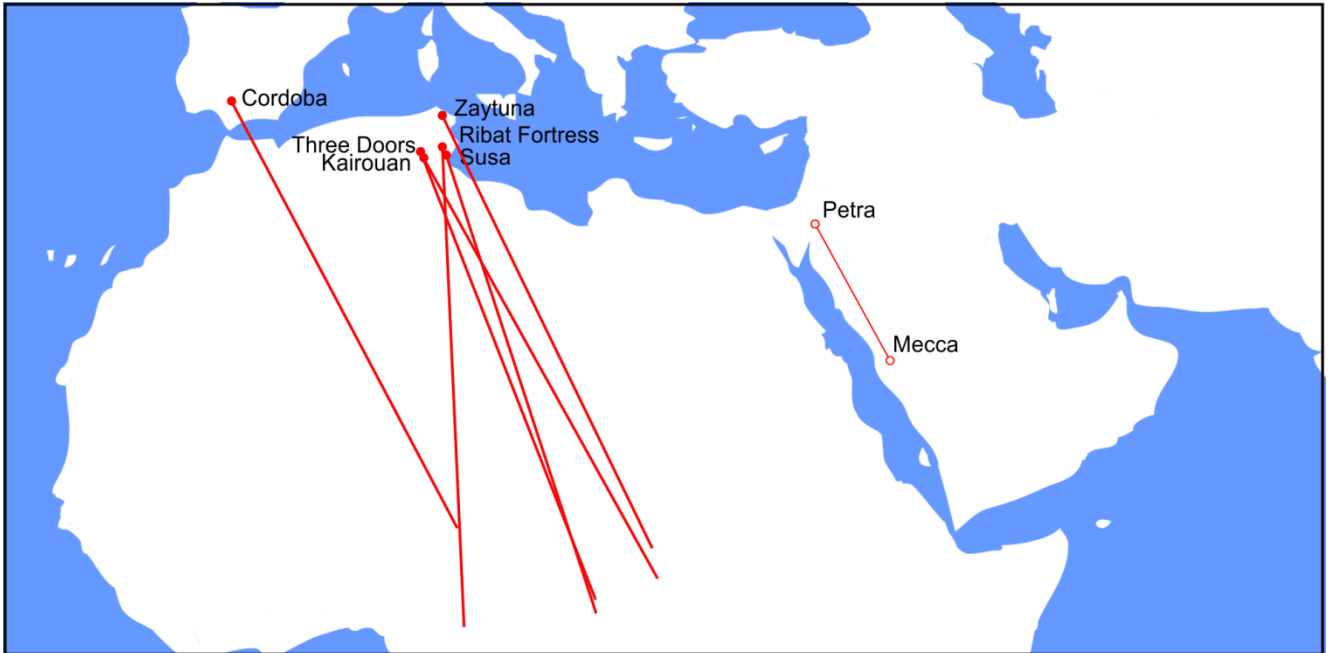
Above: Mosques from the first century of Islam where we can still determine their original Qilba direction 1 - 109 AH.



Above: Mosques that point to Mecca where we can still determine their original Qibla direction 109-245 AH.



Above: Mosques that point between Mecca and Petra 87 -155 AH



Above: Mosques that point parallel to a line drawn between Mecca and Petra 115- 252 AH